

مجرمة هي في الحب

قصائد
نثرية

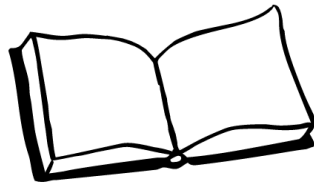
مصطفى رماوي

دار قصص ومكايات للنشر الإلكتروني 2021

مجرمة هي في الحب

قصائد نثرية

مصطفى رحماوي



قصص وحكايات
للنشر الإلكتروني

kesasandhekayatpub.blogspot.com

مجرفة هي في الحب

العنوان: مجرمة هي في الحب

النوع الأدبي: قصائد نثرية

المؤلف: مصطفى رحماوي

قوة السرد: كتابات ابداعية

المدقق اللغوي: الكاتب بنفسه

اللغة: فصحي

التنسيق الداخلي والإخراج الفني: رمضان سلمي برقي

تصميم الغلاف: الكاتب بنفسه

سنة النشر: 2020

الحالة: حصرياً

رقم الطبعة: 1

رقم الكتاب بالدار: 104

تم النشر بواسطة دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني 2021

الدار غير مسؤولة عن أفكار الكتاب الواردة بإبداعاتهم؛ الكتاب وحدهم المسؤولون عنها.

الموقع الصفحة الجروب

الفهرست

٨	هي الوحيدة .. يا باشه.....
١٠	حبيبتى .. مخطوبة.....
١٤	رسالة الى مدللة.....
١٦	في نبض قلبي أخفيك.....
١٩	لما يا سيدتي؟.....
٢٢	حبٌ عاجزٌ أمام أحلامٍ شامخة.....
٢٦	في اللحظة التي أراك.....
٣٠	رسالة.....
٣٤	طائرٌ في قفص الحب.....
٣٧	الحبيبة ضائعة.....
٤١	كيف أفرغ نفسي منك؟.....
٤٥	ابتغيت البعد واشتهيت ندائي.....
٤٨	لا تنظري إلي لحظة السقوط.....
٥٢	دُمتي لي فالحب مهدأ.....
٥٥	سأقفُ حزينًا.....

- ٦٠ اعترافٌ ما
- ٦٣ على عتبة حياتك
- ٦٥ جمالك يزيدني تكسُر
- ٦٧ ماضي متجدد وصديق
- ٧٠ تسكن في الجوار
- ٧٣ قصيدتي بدأت تتلاشى
- ٧٥ لا تكثري الأحلام
- ٧٧ ما أحببت طبعي
- ٨٠ انتهازية
- ٨٢ أنتظرُ شخصًا ما
- ٨٥ موطنُ قلبك الصغير
- ٨٨ انتظرنِي، إني آتٍ
- ٩٣ الشاطئ
- ٩٥ تقولين أن حظك أسود
- ٩٧ تأثرتُ بك
- ٩٩ يُوسِفُنِي
- ١٠٢ حديث العيون
- ١٠٦ مجرمة هي في الحب

١٠٨	ذالك الحبُّ مات.....
١١٠	نبذة عن المؤلف.....

هي الوحيدة .. يا باشه

جئتُ أحكي لكِ يا باشه
عن متمردهٍ.. عن سيدهِ خطيرة
تثيرُ في قلبي مشاعري الجيَّاشة
جئتُ أشتكي إليكِ يا باشه
من جميلةٍ.. تسكنُ مدينتك الكبيرة
تختبئُ مني وترفضُ النقاشَ
أريدُ رفعَ قضيةٍ عليها يا باشه!
بتهمةِ انتحالِ جمالِ الفراشةِ
وبتناسقِ لونِ الشفاهِ
مع ما ترتديهِ قُماشَ
منذُ أن عرفتُها يا باشه
أصبحتُ رقيقَ المشاعرِ، ضعيفًا،
وأصابتني الهشاشةُ
منذُ أن أحببتها يا باشه
لم أعد أفارقُ أفلامَ العشقِ

ولم أعد أقومُ من أمام الشاشَة

هي الوحيدةُ يا باشه

التي تحوّلني من رجلٍ غاضبٍ

إلى طفلٍ يضحكُ،

تظهرُ عليه البشاشَة.

أحضر لي تلك السيدة يا باشه

إن لم أقابلها،

ستخرجُ آخرُ حشاشَة

فالقلبُ إن فقدَ من يهوى

سيكونُ ميتًا وإن عاشَ

ستظلُّ في أعماقه صُورة

ويتعلّقُ بأخرى للضُرورة

وهذا يسببُ لي قلقًا وارتعاشَ

أستطيعُ نسيانَ الكثيرِ.. حاشًا

تلك الجميلة، المتمردة يا باشه

فمن غيرها لن يكون لي معاش.

حبيبتي .. مخطوبة

حبيبتي، أنتِ الآن مخطوبة
وأنا شاردٌ تائهٌ، أرفضُ التصديقُ
ووجهي زادَ شُحوبَ
أنا يا حبيبتي سُكَّرُ
أرادَ في قهوتك أن يذُوبَ،
قبل أن يأتي خطيبك ويسكها بالخطأ،
ويحرق الأيادي والقلوبَ
أنا يا حبيبتي، عاجزُ
أمام الطلبات الكثيرةِ
وعُرس العروبةِ
وما شفَع لي حُزني
لأنجوا من ألمٍ يُمزقُني،
أحاسيسي إيقاعاتُ رعدٍ
بالعواصفِ مصحوبةِ
أمطرت دموعًا صامتةً

والكلماتُ المتناقضةُ

أنشئتُ في داخلي حُرُوبَ

يا حبيبي، بعد اجتهاد دام سنواتٍ

في الهوى ما توقعتُ الرُسوبَ

حفظتُ شعائراً وعرستُ وروداً

وكتبتُ رسائلًا غرامية

وأضفتُ الجمالية والأسلوبَ

كيف أدخل مُبشراً،

وأخرجُ من العشق مَصلوباً!

يا حبيبي، لستُ فارساً مادي

وليس لي حصانٌ حديدي

لأطلبَ منك الرُّكوبَ

ونكتبُ قصةً رومنسية

بأحداثٍ عصرية

ليقبل بي أهلك، وأهل العُروبة

لكن لي لسانٌ مع ذكركِ يزدادُ رُطوبةً

وأعلمُ أنك تُحبيني

لكن ما تزالين من أهلك مرعوبة
 وحتى الرغبةُ أمامهم
 ما عادتُ مرعوبة!
 فماذا صنعتُ أنا؟ لأتذوق الـاسى مرتين
 الـاسى على نفسي وعليكِ
 وأصاحب كل يومٍ مشروبَ
 ولا شيءَ أنساني لمستَ يدكِ
 ونظرتَ عينيكِ، ونحن عائدين
 نُشاهد معًا الغروبَ،
 لا أحد أنساني يا مأساتي
 من بعدك.. حياتي فقدت العذوبة
 يا حبيبتي، معك كنتُ أحصي أيامَ العزوبة
 وأرسلتكِ إلى بيتكِ أملاً
 ورجعتي لي عروساً لغيري
 فما ذنبي إن كانَ الجيبُ مثقوبَ
 وما ذنبكِ إن كانَ الجمالُ
 عند الخطَّابِ مطلوبَ

ما ذنبي أني لن أراكِ مُجددًا
لأن أعرابيا جعلكِ محجَّبةً، محجوبةً
ما ذنبك إن كانتِ المرأةً
في مجتمعنا مغلوبةً
وحقوقها في اختيار حياتها مسلوبةً
يا حبيبتي، داري دموعكِ
ما ذنبي ولا ذنبكِ
إن كنا نلبسُ سترة الحضارة مقلوبةً.
حياتنا يا حبيبتي أعجوبةً
تدور بين المحاولةِ والعقوبة!

رسالة الى مدللة

استقبلي رسائلي أو مزقها
اقطفي أزھاري
وبين خُصل شعركِ علّقها
أو خذي منها عطرها والقيها
عانقيني واسحقي أضلعي
فإذا سُحقتُ
تُخرِجُ عطرًا كالعنبز
لكن يا تحفة أشعاري
أرفضُ أن أكون في حياتك معبرُ
أرفضُ أن أكون لجمالِكِ اشهارًا
وأن أكون لصوتك منبرُ
فأنا لست لتجاربكِ مَخْبِرُ
كوني في حجمِ الحبِّ
فإنه حلمٌ ومستقبل أكبرُ
أصبري يا مدلّلة

فأنتِ معي بالحب محاصرة!

وبالاهتمام مُظَلَّلة

أليست أجمل معاشرة؟

وجعلتُ بينك وبين الملكاتِ

زمنًا للمُعاصرة

فإنْ لم تصبري يا مدلَّلة

سأرى دُموعك تجري نهرًا

يسقي رغبة الآخرينَ

وما جففتهمُ مناديلٌ

في يدك مُبلَّلة...

في نبضِ قلبي أُخفيكِ

أنتِ تفكرين فيّ، و أنا أفكرُ فيكِ

متهمونُ نحنُ بإخفاءِ الحقيقةِ،

أمام محكمة العشق

من يعفيني ومن يعفيكِ؟

عندما أراكِ وينعكسُ وجهكِ

في عيوني الزُّجاجية

أحصلُ على جرعتي العلاجية

هل نظركِ إليّ، كذلك يشفيكِ؟

اكتفيتُ من العلاج، من النظر،

أريدُ حديثًا طويلاً

يُحسنُ حالتي المزاجية.

إن هذه النظرات الصامتة لا تكفيني

وأجهلُ كيف تكفينكِ؟!

أريدُ كلامًا أحوله طربًا

أريدكِ رفيقةً في دروبي

وأنتِ ألا تريدين يداً تمسك بك وتُدْفِيكِ ؟

أنا يا صديقتي، أحبك وأدافعُ عنكِ

وأبتعدُ عن كل من ينفي الحبَّ

ينفي أحلامكِ البريئاتِ وينفيكِ

أنا يا صديقتي، أبحثُ عن كلماتٍ

تريحُ أعصابك وتهدأُ الصِّدَاعُ!

فإن كلام الناسَ مرضٌ

وأنا الطبيبُ المشرفُ عليكِ

وأعرفُ دواءَ يشفيكِ

أنا يا صديقتي،

يتهموني أنني أخونُ الرجولةَ

وأنني نجرتُ يدَ الخشونةِ

لتكونَ على يديكِ في كاملِ الليونةِ

فأقولُ أنني حيادي

لكن عيوني تقدّمُ الوشايةَ

وتحكي فصولُ الروايةِ

وأنني في نبضِ قلبي أخفيكِ

ألا أستحقُّ يا قضيتي الكبرى

حوارًا من دقائق؟

فإن أخذتني الدروبُ عنك

سيرحلُ من بجمالِ الحياةِ يُوافيكِ

قد تنسينَ ولا تفكري فيّ،

لكني سأظلُّ أفكرُ فيك.

لما يا سيدتي ؟

أنظرُ إليكِ، وأنتِ تضحكينُ
 دونما اهتمامٍ، لمعجبٍ كبيرُ
 كلماتي تتكسّرُ في حنجرتي
 وألقيها شظايا في الزَّفِيرُ
 دون أن أقول شيئاً، أمضي
 إلى وحدتي مُكبَّلاً كالأسيرُ
 لما يا سيدتي لا تصغينَ للشعرِ ؟
 وتحبينَ من يقرأُ " كتاب الأميرُ "
 لما لا تلقينَ التحيةَ عليَّ
 وأنتِ في اليومِ تحكينَ الكثيرُ
 من شخصٍ لآخرٍ تنتقلينُ
 وأنتِ لا تدرينَ كيف أصيرُ!
 أو تجلسينَ وحدكِ بعيداً
 وأنا في قُربكِ تائهٌ كالضريزُ
 دونما أن تُمسكي يدي

أو تأخذيني من طريقي الخطير
 يا صديقتي لو أنك تسمحين لي
 بدقائقٍ من لقائنا القصير
 ما كنتِ لتكونينَ مخدوعةً فيهم
 وما كان ليتوقفَ قلبي المطير
 لكانت الخيراتُ تحيطُ بنا
 وما كنا نحتاجُ إعادةَ التنظير
 ما كانوا ليستعمرنا الغرباءُ
 ولا أن يفرقونا بالظهير!
 كنتُ سأنام بدونِ عقاير
 أو كأسِ نبيذٍ وجرعةِ تخدير
 كانت لتمتلئُ سماءنا بعصافير
 تغرد على شُباكنا الصغير
 ما كنا اعتمدنا على الأساطير
 ولا على الحلم، لإيجاد التبرير
 لما ترفضينَ أن أضع يدي
 في شعركِ النَّعامِ كالحرير

لما ترفضين أن أدخلَ عينيكِ ؟
من عينيكِ تبدأُ طريقُ المصيرِ.

حُبُّ عَاجِزٍ أَمَامِ أَحْلَامِ شَامِخَةٍ

يا أنسة، أحلامك شامخة
صمتي أمامك، معاناة صارخة
مُشكّلتني، أنك أنتِ من أحبُّ وأهوى
وبينَ هذه الهاوية
التي تحولُ بينك وبينني
شفتاي على الكلام لم تعد تقوى،
وما إن أتحدثُ معك ترمينَ لي جمرَ،
بوصفنا إخوة!
وتذكرينَ لي شبابًا
فأزيدُ اشتعالاً، أزيدُ احتراقًا
وأشعرُ أنّ قلبي
على نارٍ هادئةٍ يُشوى!
أكانَ عليكِ أن ترمي بي
في صحراءِ النسيانِ
لأموت عطشًا،

وأنا تكفيني كلمات لأُروى

ابتسامتك تُطَهِّرُ الصَّدْرَ

فأشعرُ أن ما مرَّ من حياتي ذهبَ هدرَ

حبك يُخدرني، يُسكرني

دون أن يسمح لي أن أخذَ منه القدرَ

لكن يا قمري،

تغيّرتِ لم يعد نورك يُنير طريقي - صدقاً -

اشتقتُ لكِ وأنتِ في كاملِ جمالكِ؛ بدرَ

أنتِ تعلمينَ أنني مُعجبكِ

وأني ألحُّ على لقياكِ

لكن أنتِ بضعفِ حالي أدري!

أنتِ تريدينَ شجرةً تحملُ ثمرَ

وأنا ليس لي إلا بدرة!

أسقيها صبرَ،

وتنشقُ منها الأحلامُ

كما شقَّ حبكِ الصدرَ

فحتى الشجرة المثمرةُ

لا تضمنُ قوتها وصمودها

حين تأتيها عاصفة غدرَ

أقفُ وحيدًا، لأحلم بكِ

وأفرغ الوقتَ من الشؤونُ

ومن الأشخاصِ الذين يلجؤونُ

لا أبدأُ كالعاشقين، بأغنية أو ذكرى

وإنما أبدأُ بعكس ما يبدوونُ

أبدأُ باستحضارِ صورتك

وأشاهدُ أحداثَ المستقبل!

وهم في ملامحكِ يُقرأونُ

لكن يا حلمي الدائم

عندما أتفوهُ بنبرة حبِّ ألمحُ عيونكِ،

وهم من عشقي يتبرؤونُ

وأعلم أنك تريدن أن أظلَّ

صديقًا، مستشارًا!

وأنا أبعدُ كلُّ الأشخاصِ
الذين على جمالكِ يتجرَّونُ
فارحمي مُعدِّبًا،
طالما كانَ معكِ مُهدبًا
وردِّي لي أحداثًا أجملَ
ممَّا ضحيتُ به من شؤونُ
لأصنع معكِ أحلامًا
ليست كأحلامكِ الشامخة
لكن أصنعهم حبًّا
من أجلِ الفراغِ الذي سيمتلئونُ

في اللحظة التي أراكِ

في اللحظة التي أراكِ

أصبحُ أحرصُ وأبكمُ

فأنا تعلّقتُ بكِ وأحببتكِ

لا تسألني عن الكيفِ والكمِ

قلبي حينَ أدخلكِ إليه أغلقَ وأحكمُ

عندما تحضرينُ

ترحلُ عني لغتي ولمهجتي

وتحلُّ مكانها الابتسامة

فأنتِ المكوّنُ السري لبهجتي

يا من تزينتِ بالأخلاقِ والوسامة

ماذا يمكنُ أن أقولُ

وكيفَ أقومُ بتوصيلِ هذا الشعورِ

إذا سمّيته الحب، فالحبُّ تلوثُ

وما أشعرُ بهِ جميلُ الظُّهورِ
لا تغلبه المسافاتُ ولا الشهورُ
وأكبرُ من الحديثِ والسطورِ
الأحزانُ فيه تلدُ الآمالُ
وفيه يُبدعُ الفنُّ من الكسورِ
لا غضبٌ، لا قلقٌ، لا نفورُ
ككلِّ يومٍ، يصحاح هذا الشعورُ
ما دمتِ هنا، وما دامت الأرضُ تدورُ

لديّ الكثيرُ لأقوله
والسؤالُ سيكونُ أوله:
قلبك لي أو لآخرٍ وهو له؟

فأنا لا أفهمك
إذا كنتُ أسكنُ قلبك
لماذا شيءٌ آخر يُهمُّك
لماذا تقطعين عليّ الكلام

وتمتّني!

هل بحبنا لم تقتني؟

ألمي، أن أعيش لحظةً معك

تكونين فيها حرّة وأكونُ فيها حرّاً

فهذا العشقُ ليس سرّاً

بطريقتك فهو غيرُ موجود!

فإننا لا نستطيعُ مع بعضنا أن نسيّر

كيفَ نطلبُ أن يشترك المصيرُ

ولا نستطيعُ الحديثُ

كيفَ نطلبُ الكثيرُ

لكن إذا اقتربت مني واستمعت لي

يوماً ما حبيبين نصيرُ

عيني، نظرةً بعد نظرة

زادت فيها المحبّةُ مع الحسرة

قلبي، دقّةً بعد دقّة

نمتُ فيه رقةً!

رسالة

من نفوس الكره والاحتقار

في أزقة العنف والتعدي

حملت لك حبا صادقا

ووحدي

من نظرت الى نفسك عاشقا

لا الى شكلك

وخفت عليك في بعدي

يظن الناس أنني وحدي

ولا يعرفون أنك معي

في القلب والعقل

حبا بالنفس وليس بالفعل

لكن عندما لا تقترين

تزيد الأحزان من ثقلي

الآن أسمعُ وأر

لا أعرفُ ما الأكاذيبُ وما الحقائقُ

أريدُ أن أعرف ما يقعُ

أريدُ الحديثَ معكِ لبعضِ الدقائقُ

أريدُ أن أشعرَ بكِ لبعضِ الدقائقُ

فالصّدقُ لديه طريقٌ واحدٌ

وللكذبِ الكثيرُ من الطرائقُ

إني صابِرٌ لكن ليس لوقتٍ طويلٍ

فالأماكنُ التي تكون وردًا وحدائقُ

إذا لم يسقط عليها المطرُ

جاء الحفافُ وحوّلها حرائقُ

أتمنى أن تنقذها ببعضِ الدقائقُ

سأغيّرُ الأوقاتَ والأماكنُ

وأتحركُ قليلاً وأغيبُ كثيراً

فأنا لستُ صورةً حائطيةً

أظلُّ في مكاني ساكنُ

لن أقول لك كم أحبك

أنت تعرفين

أستطيع أن أفعل أي شيء لأجلك

لكن أنت لا تفعلين

أنا وحيداً مع الجدار

وأنت بين الناس تسيرين

أحبك جداً

ولا أشعر أنك بهذا القياس تحين

أريدك لبعض الدقائق لأعرف الحقيقة

أنا الذي انتظرتُ ساعاتٍ لأراك دقيقة!

هل ستجدين من يحبك مثلي

فأنت تتوهمين

أن اخترت أن تركيني

سأدعو لك عند الله وأنت قولي آمين

أَتَفَهَّمِكِ وَلَا أَحَدَ غَيْرِي سَيَفْعَلُ

وَأَنْتِ لَا تَتَفَهَّمِينَ

لَا أُرِيدُكَ إِلَّا دَقَائِقُ

أَوْ أُرْسَلِي لِي رِسَالَةً حَزِينَةً تُعَاقِبُنِي!

وَلَنْ تَنْظُرَ لَكَ عَيُونِي

وَلَنْ تَشْتَكِي عَيُونَكَ مِنِّي

وَلَنْ تَسْأَلَنِي: "لِمَاذَا تُرَاقِبُنِي"

طائر في قفص الحب

لما تحتفظين بي ؟

إن كنت لا تحبيني

إن كنت تحبين الإصغاء

فهذا ليس حباً

وأنا أريد الإعفاء

قلبي، عقلي...

كل ما في من الأعضاء

ترفض البقاء

أنت تحبين سماعي أنشد

على ناري التي لا تخمد

لم أرتكب خطيئة

ولا أفسد

لما تحتفظين بي ؟

وأنت لا تفهمي ما أغرد

أنشد على شروق الشمس

وعلى ضوء المصابيح
عيوني لا تغمضُ
ولساني لا يستريح
أريدُ أن أتعب إلى الموت!
على قفصك الفسيح.
داخل قفصي أعبُ
فوق الأراجيح
وأغني بقلبٍ جريح:
حرري صراحي
لا أريدُ مكانًا ضيقًا
وجُملاً من مديح
أريدُ أن ترفرفَ أجنحتي
كم هي بسيطةٌ أمنيّتي ..
لما تحتفظين بي ؟
أضعت وقتي وأغنيّتي
أنا عصفورٌ في قفصك
أنتظر من يدك أن تحملني

وتضمّني، وتفلتني..

لأحلق بعيداً عن حزنٍ

كاد يقتلني...

الحبيبة ضائعة

تدخلُ حبيبتِي الواقعَ في حُلْمِي

وتستيقظُ في نومي!

وأصحي لأراقصَ الأبراجَ

لتُخبرني عن يومي

لتُبشّرني بحبيبةٍ تزورني

وترحلُ دونَ عتابي ولا لومي.

تسحبني إليها وتلتفُّ بي

دون أن تغتَرَّ بأحدٍ من قومي

أحكي عنها للطرقاتِ وأسألُ الأرصفةَ

أبحثُ عنها في ألبومِ الصوَرِ،

في السجلاتِ والأرشفةَ

وأحاولُ أن أتذكرَ رسائلي القديمةَ

وعنوانَ الحبيباتِ على الأظرفِ

لأجد حبيبتِي بين الجميلاتِ

الحديثِ والقديماتِ

لعلي ألمحُ فيها صِفَةً

فإني أخافُ أن أخطئَ

والأحلامَ لا أنُصِفَ.

أجالسُ مقاعدَ المقهى

وأزورُ مقاعدَ المنتزهِ

وعن مكاني أتنزّه

وأسألُ عن حبيبتي

أسألُ العشبَ والذي جزّه!

وأسألُ الوردَ الملوّنَ

أين أجدُ الحبَّ الذي أعزّه؟

وأسألُ نفسي عن نقصاني

عن كياني .. وحب استنزّه

آه، لا أجدُ أثرًا لحبيبتي الضائِعة

ولا منفذًا لأحلامي الرائِعة،

لا عنوانَ لك يا صحوةً
تُهدئ في داخلي الزَّوابع،
زوابعُ حطمتُ بنياني وقصوري
دخلتُ عُرفتي ونهشتُ الزوايا
الأولى وثانية وثالثة والرابعة
وطيّرتُ الحروفَ من قلبي
وسدّتُ المخارجَ والمنابعَ

أينَ أنتِ يا حبيبتي ؟
إنَّ الوقتَ على استعجالٍ
أسرعي... لا تتجمّلي،
وتعالِي إليّ... إنَّ الشكَّ
طافَ في القلبِ وَجالَ،
واعتدي على كلماتي وحياتي
ولم يترك لي أي مجالٍ
خديني إلى أحلامي
أنقديني من ثقافةِ الدَّجالِ

فإن الأيامَ بيننا سجَّالُ

وأتمنى يا معشوقتي

ألا تسبقني إليك الجروحُ

ألا تسبقني إليك الرجالُ

أين أنتِ يا حبيبتي

فإني نسيْتُ شكلَ بهجتي

نسيْتُ كيف يُصنعُ الحبُّ

بأحرفٍ من لهجتي

فأعيد لي الحبَّ والذاكرةَ

لأتذكر بهجتي ولهجتي

فأنتِ يا حبيبتي

من انتفضتُ لكِ مشاعري

وانسجم حبكِ بمهجتي

كيف أفرغ نفسي منك ؟

ألا تصدقين ما أقوال؟

قلبي يا صديقتي تشرح

مئات المرات تشرح

ولم أجد فيه سوى

الكلام الذي به صرح

في حبك، سهر، واشتاق وتقرح

تغزل مُعجَبًا بك

أخبرك بما يشعر به وشرح،

فلما لا تصدقين؟

لما تخلّيت عن قلبي وحيدًا؟

وفكري في التشاؤم سرح

هل تحبين غيري؟

أكانت صداقتنا كاذبة؟

وأسئلة كثيرة طرح.

لا أستطيعُ أن أكون صديقكِ

لا يمكنُ أن أصغي لقصصكِ الغرامية

وأرى مشاعري المنتحرة، المترامية

لا تحكي لي عن مقاطعكِ الدرامية

أريد البقاء وحيداً

لقد تكسرتُ علاقتنا الوطيدة

لا يمكنُ أن تبقى علاقتنا على هذه الدينامية

تهزّم وتنتصرُ كالحروبِ الفيتنامية

أريدكِ في علاقتنا ملكةٍ عظمى

تطردين المتطفلينُ

وإن رفضوا تضربين الرقاب

وتكسرين العظمَ

فلا مكان هنا للمحتفلينُ

حروبك يا ملكتي دائماً دامية

وسلطتك دائماً سامية!

لكن عليّ أنا لا على غيري!

وأنا من نصبتكِ على قلبي الأمانَ

والملكة الحامية،

وشيدتُ لك قصرًا في مُخيّلي

بالذهبِ والفضة والأعمدة الرُخامية

لما تغتالين؟

لماذا تحطمين حُلَمَ الاشتراكية،

وتمزقين مخططَ لينين؟

و توافقين..

لخضتُ حروبك وسميتُ نفسي ستالين!

لكن ترفضين..

جيوشي تغتالين

لا يمكنُ أن تبقى علاقتنا على هذه الدينامية،

أنتِ من تتكلمين معي بجفاء،

وأحكي لك أني لا أتحملُ

أني متعبٌ ومُهديني وعدًا بالراحة والشفاء

أيعقلُ أن هذا كان خداعًا ؟

أيعقل أن تغتالي أحلامي ؟

في ظلمةِ الليلِ، في الخفاءِ

على شموعِ الاشتياقِ في لحظةِ إغفاءِ

كيف أنفيك من عرشك،

ولا تقتلني جيوش الوفاءِ !؟

كيف أفرغُ نفسي منك،

وأبقى صامدًا كالأشجارِ الجوفاءِ !؟

ابتغيت البعد واشتهيت ندائي

ابتغيت البُعدَ واشتهيتِ ندائي

وأنا فقدتُ رغبتِي

وأصبح متاعي حزنٌ

والتشاؤمُ ردائي

قلبي المتوعكُ، جفائكِ سقمه

أسيرٌ منفردًا، أسيرٌ مُبتعدًا

دون أن أفصحَ لأحدٍ عن دائي

كيف أختطفُ النارَ من قلبك؟!

لأصنعَ أوَّلَ ثوراتي

لأخرجُ من تعاملنا البدائي

مع الحبِّ، مع النفسِ بدائي

كيف لك أن ترضي أن أبقى مُعلَّقًا

بينَ الأرضِ والسماءِ

وتقتاتِ الأيامَ من كبدي

ما توقَّعتُ أنْ هكذا يُختمُ فدائي

عشاءي كل ليلة رسائلُ إحباطٍ

وذكرياتك تكونُ تحليةً غذائي

أسيرُ طُرُقًا مديدة

في سبيلِ مُصادفتك

حتى تتعبَ قدمي ويتأكلَ حذائي

أما أن لي الوقتُ لأرتاحُ ؟

أما أن لي الوقتُ لأتجولَ فضائي،

وأكتشفَ فضائي؟

أهكذا، تائهٌ كانَ معك

ولايزالُ قدري وقضائي

أسلوبك الهشُّ المختبي خلفَ الفراز

أسلوبٌ قديمٌ ما عاد يعني الوقاز

ما عاد يستطيع إرضائي،

كوني مجنونةً إن رغبتِ وكما أحبُّك !

ولا تكوني محصورةً بين معارفك والجواز

أه منك يا دواءًا حسبتك

ويا سقمًا ينهك أعصابي ويرهقُ أعضائي

أهربي العمر كله.. أهربي

واغطسي كالشمسِ واغرّبي

وقبل أن تفعلني أهديك شهادة عذابي

فلا تأتي إلى جُثتي يومًا !

ولا تتجاهلي سببَ غيابي

إنّها تحملُ أنفاسي الأخيرة،

تحملُ إمضائي.

ولنفترقُ كما التقينا في حبِّ،

ورغم أني القليلُ أنني قصتنا

خاليةً من الضوضاء.

لا تنظري إلي لحظة السقوط

لا تنظري إليَّ

فقد تأتي لحظة السقوطُ

يحزنني أن تشهدني لحظة سقوتي

فأنا أستسلم للضغوطُ

نفسي هشة كالخيوطُ

في مسكن العنكبوتُ

مُتعدّد الخطوطُ

لمس أيّ خيطٍ منها

يؤدي إلى الهبوطُ

إن كنت أعني لك شيئاً

فالتزمي بهذا الشرط من الشروطُ

تعالى إليّ الآن،

أو لا تنظري إليّ لحظة السقوطُ

فإني دخلتُ مرحلة الغضبِ

إلى حدّ القنوطُ

لا يمكنني تخيلُ نفسي مستقبلاً

حتى في الافتراضيِّ

أرى مساري يُرسمُ أمامي

فما فائدةُ اعتراضِي؟

لا أعلمُ أين سيكون انقراضي

على هذه الأراضي

لكني أعلمُ أنّي سأعاني

أكثرَ من الماضي

رغمُ أنّي لستُ راضي

لا أستطيعُ إظهار رفضي

وأحاربُ كلَّ الامراضِ

كل ما أوتيتُ من تحمُّلٍ

وما لي من أغراضِ

أنتِ أمني في الوقوفِ

قبل التَّهاوي والانخفاضِ

أنتِ النَّصْرُ الوَحِيدُ

حتى لا أُخْرَجَ من عالمي

خاليِّ الوفاضِ

أشْعِلُ لكِ قلبي حتى تشعري

بدفءِ الحبِّ بين الالفاظِ

وأحاولُ مرارًا

أن أجدك في الحلمِ

قبل استيقاظي

يا سيدتي.. حوَّلتني قلبي

الملطخ بالرماديِّ

إلى قلبٍ ناصع البياضِ

وأنا جعلتُ اسمك

من أسماءِ الحبِّ في مُعجمي

وأحفظُ جميع أوقاتك

ودائمًا ما أراقبُ الساعةَ

على مِعْصمي،
فلا تخبئي ولا تتلثمي
وابتسمي .. إن كلمتك
وتحدّثي ولا تتلعثمي
أنتِ عزفُ سمفونيةٍ
تعزفُ حين تمرين
على ألحان القدمين
وترفع نبضاتي كلما تمرين
فلا تنظري إلي لحظة السقوط
أو تعالي إن كنت تقدرين

دُمتي لي فالحبّ مهّد

دُمتي لي فالحبّ مهّد

ونحلةٍ تُطعمني شهّد

فما همّمتني المكاسبُ

فأنا في طريقي إليك

أكونُ فهدّ

وأعاملك حبّاً، وأحميك جُهدّ

لعلي أبدو لك

الرجلَ المناسب

ما كنتُ - يا عشيقتي - أظنُّ

أنّ الحبّ بالعيون يُعدي

ولا كنتُ أظنُّ أني بسببِ أنثى

سأكلّم نفسي وأهدي

ولا كان في حُسابي أنّ الغياب

يجرّحُ، يعدّبُ، يُأدي

أنا يا عشيقتي شابٌ

بلا تجاربٍ، غريبٌ

يُضَيِّعُنِي شعركِ المنحدِرُ

في خيالِ ملامسةِ الحريزِ

وأنا ساهرٌ مع صُورِكَ

حين تكونينَ نائمةً

غارقةً في الحلمِ

كملاكٍ على السريرِ

إنَّ صُورتِكَ يا عشيقتي

في أعيني تطفو

فأسهرُ الليلَ على ذكراكِ

ولا أغفو

ومزاجي المتعكِرُ

في كلماتكِ يصفو

كيف لي أن أتجاهل ابتسامه

تصغرُ فيها عيونك للحظات

وتزيدُ سرعةَ النبضات

وتخلقُ مشاعرًا

لا يُعبّرُ عنها بكلمةٍ

من الكلمات.

أكونُ مُجبرًا على الصمت

وأسجنُ قلبي بين أضلعي

فكيف أستخدّم نظراتي؟ مثلك!

فبنظراتك على عرشي تترّعي

فإن كان للجمالِ مصبٌّ

أنتِ منبِعي..

وأكتبُ لك حياتي إن شئتِ

وأبصمُ ببصمةِ الأصبعِ

سأقفُ حزينَ

سأقفُ حزينَ،

على امرأةٍ كوَّنتُ شخصيتي

ومشاعري تكوينَ !

لم أكن أحلمُ أن قلبي بالكثير

كانتَ كلماتٌ منها تكفيها

كانت ستخفُّ عقوبةَ الانتظار

وتحرَّرُ الحنينَ

سأقفُ حزينَ

على امرأةٍ رجوتُ منها الحبَّ

وهي لها ما يكفي ليروينا

قلتُ لها: عذبيني كما شئتِ

حبك عليّ لن يهينَ

قلتُ لها: لن أفعلَ شيئاً دونكِ

فقد اتخذتكِ اليمينَ

قالت: من أنتَ !؟

لتستغلّ عاطفتي بعزفك الأنيّن

حبكُ لن يملأ قلبنا

أنا وعائلي ولا عينينا !

قالت: أنا وأحلامي أكبر منك

وحبك هذا لا يعيننا

وعندما تصيرُ في حجمنا

وتكنُ قادرًا لتحققَ أمانينا

سأريك المنزل ... المنزل

الذي من بوابته ستأتينا

قلتُ لها: أنا مثل كل الرجال

كما قيل، خلقنا طينٍ، فارحمي الطين

هل حلمك رجلٌ من ذهبٍ ؟

وعقله من تراث أثينا ؟

يا إنسانةً، زوجك مهما كان

سيكونُ بشرًا، سيكونُ أخينا

أنا ما قلتُ، كثيرٌ عليّ هذا

بل قلتُ تمهلي حين

نا وقلبي نريد أنثى

لا مدعيًا يُقاضينا

كوني يا سيدتي متأكدةً ويقينَ

أنَّ الرجلَ الذي ينبتُ

من المعاناةِ وتصبحُ له

أحلامٌ كبيرةٌ من أجلك

ولن تجدي له قرينَ

إذا وجدتِ أطيّبَ وأسخى

من يديه التي أرخى

عودي إلينا وأرينا !

قالت: رجالُ شتى في المدينة

سأجدُ أخيرَ منك

وسأمرُّ عليك كالسكينة

وسأرميك في الزنزانة

متهماً بمحاولةٍ سرقتِ

أجملِ سُلطانة

وسأتركك سجينَ

قلتُ كفى يا إنسانة
فقد سمعتُ كثيرًا
هذه الاسطوانة
يومًا ما ستحتاجين
مساعدةً أو استعانة
حينها سأخبرك
كيف كنتِ تُهينين
وكل هذه الاستهانة
قالت وداعًا... وداعًا
الكثيرُ من الوقت بقينا
خذ أحلامك .. تهانينا
معتُ الكثيرَ
وتركتُ المجدَ يُنادينا.
ذهبتُ وأنا وقفتُ هنا
وما أزالُ واقفًا حزينَ
عانيتُ كثيرًا معك

وأنتِ مع آخرِ ستُعانينا

أهكذا شاءتِ الأقدارُ؟

أن تصبحِ السنابلُ الخضراءُ طحيناً

وتغيّرها شكلاً وطعمًا

وتهديه لآخر... يأتي بعدنا سنين...

اعتراف ما

لكل إنسانٍ مُعتقداته
وأنتِ معتقدي الأسطوري
لكل بلدٍ قانونه
وأنتِ وطني الذي أختارُ فيه
طريقة حياتي ودستوري!

لو كنتِ في العصر القديم
لكنتي يا حبيبتي وثنِي!
أنتِ جنتي وموعظتي
أفرحُ وأحزنُ إن أحدهم عنكِ حدثني
أفرحُ لأنكِ ما تزالين قُربي
وأحزنُ لأنني منفي منكِ يا وطني

أعدتُ كتابة حياتي بأحرفٍ منطقية
لكني احتفظت بكِ يا جانبي الخُرافي

كيف لا ! وأنا من أدعي معرفة الحبّ

وأظهرُ فيه سحرُ احترافي

وعندما أصلُ إليك

أصبحُ سكيرًا، أضحكُ وحدي!

وما إن تقترينَ

تتخدر جميعُ أطرافي!

جعلتك يا ظاهرتي

عُرفًا ارتادُ إليه في ضيقي وفرحي

عُرفا من أهمّ أعرافي

وخشيتُ أن أبادي لك اعترافي

أخترعُ الأعذارَ وأقولُ أنني تأخرتُ

ويلزمني الإسراع

لكن يا ساحرتي ترفضين انصرافي

قبل أن تُزيلي عني الكآبةَ والحزن

قبل أن تطلّعي على جراحي

وتقومين بإسعافي،

حينها أعلنُ يا ملكتي في صمتي

دون أن أبوح لك!

أنك تحت وُصايتي وتحت أشجارِ العشق

أنت منذ الآن تحفةٌ تحت إشرافي!

على عتبة حياتك

بين كل المحطات
والجولات والنشاطات
وضعتُ الحقائق..
على عتبة حياتك
التي لا تخلوا من الشوائب
وضعتُ نفسي أمامك
حبًا فيك وتعبًا من المصائب
أنفقتُ ابتساماتي
ووقعتُ شيكات الدعايات
لأدفع لمؤسسة الأحران
ما تبقى من ضرائب
لألتقي بك وأدخل حياة النساء
عاصمة العجائب
أنتِ عاصمتي ومحطتي
وها أنا أضع الحقائق

أنتظرُ منك استقبالاً

كي أنسى سفرًا

أتعبَ مُفكرتي

فقد سافرتُ بين غزلِ الحب

وهجاءِ الحياةِ

وبين شتى الصفحاتِ

فاسألي مذكرتي..

قادتني خطواتي إليكِ

لعلك تكونينَ مُنقذتي

من حياةِ اليأسِ المبكرةِ

فكوني المستقرَّ

وكوني مُبشرتي

بجديدِ أعيشه وأكتبه مستقبلاً

ي مذكرتي

جمالُكِ يزيدني تَكْسُرَ

لا يزيدني الحديثُ معك إلا تحسُّرَ،

أنا مرأتك، التي تنظرين إليها

وجمالُكِ يزيدني تَكْسُرَ

لا يزيدني جفائكِ إلا تحسُّرَ

أنا نتاجُكِ، لا تنفصلي عني

أنا الجنينُ وأنتِ السُّرَّةُ

أعشقُ ما فيك من عنادُ

دعيني أحصلُ على فرصتي

قبل أن تضغطي على الزنادُ!

لا تقتليني، لا تضغطي على الزنادُ!

لا تقتلي رجلاً شكر القدرَ

على وجودك وبك أشادُ

لا تقتليني، سأهوي وحدي من ضعفي

فضعي يدكِ سِنادُ!

إذا رأيت في عينيَّ حجمَ الحزن والأسى
 لا تسألي لما أبتعدُ
 وهل قلبي يتذكرك أو نسي؟
 فأنتِ من تبنيتِ اللامبالاة
 والقدرُ عليه قسى
 كيف لكلماتك الباردة
 أن تحرّكه والألم في عمق قلبه رسى
 كالمشرّد يقفُ أمام كرمك
 يطلبُ قوت الحبِّ ودفءِ الحسا
 يسألك ضمّةً دافئةً، صادقةً
 تُنسيه البردَ وتنسيه الكسا
 عسى أن تُرجعي له ما فقدّه
 وأن يسعد من جديدٍ، عسى!
 أدخليه في ضوءٍ إشراقك
 ولا تسألي عن ليلِ المسا

ماضي متجدد وصديق

بما يا صديقُ تتباها؟!

عيناكَ عليها وعلى عيناها

وعيناها على غيرك

وأسمعك في صمتك

تقول سأنساها

فمالي أراكَ مُضطربًا في سيرك؟!

أما استطعتَ أن تنساها

أتسمحُ لحبك أن يسيرَ إلى غيرك؟

" سأنسى، ليست لي،

سأجدُ مَنْ أفضل "

كلُّ هذه كلماتٌ قلناها

والقلبُ سرعان ما في الذكرياتِ يضلُّ

سنعيدُ الذكرياتِ التي عشناها

ولا تسألني عن أيامِ الوحدةِ

وكيف عشناها

أنا يا صديق كنتُ قبلك جزءاً من دموعها

وهل تعيشُ دموعها خارجَ عيناها!؟

بعدها فقد الحبُّ قيمته

وفقدتِ العلاقاتُ معناها

ونسينا الاهتمامَ الذي علمناها

يا صديقُ نسينا النفسَ التي أوجدناها

ونسينا كيف ربينا الآمالَ

وعلى هذا الشكلِ جعلناها

تشرّدتُ على ضفافِ الأوراقِ

لكن ما نسيتُ فكرةً أن أنساها، ولم أنساها

كم من الأزهارِ أعجبتنا وقطفناها

وكم من رسالةٍ حبِّ كتبناها

لتكون هديةً لها

حتى ترانا يوماً كما رأيناها

يا صديقي أنا وأنتَ

ولا نعلم كم من شخصًا تبناها!

هي ذكرى حبِّ

وأغنيةُ حزنٍ، تعلّم أن تتغناها

لن تنساها، كما لم أنساها

وإن نظرتَ إلى غيرك

أذهب إليها، وامسك يدها هي إنسانة،

تُعجَبُ، تُخطئُ، وليست أمنية تتمناها

خذ بقلبي يا صديق

وافعل ما لم أفعل، وخذ بيمنها

تسكن في الجوار

مَن أَخَذْتُ قَلْبِي

تَسْكُنُ فِي الْجَوَارِ

بَيْنَنَا أَعْرَضُ جِدَارُ

جِدَارُ الْبَشَرِ

الَّذِينَ جَعَلُونَا غُرَبَاءَ

وَمَنْعُونَا مِنَ الْحَوَارِ

وَجَعَلُوا كَلَامَنَا بِالْمِقْدَارِ

الْحَدِيثِ الْعَامِ لَا يَتَعَدَّ

إِلَى الْقَلْبِ تَصَدَّ

تَمْنِيْتُ أَنْ أَهْدِيهَا الْأَزْهَارِ

وَأُغْنِي لَهَا أَجْمَلَ مَا تُحِبُّ

وَأَنَا أَعزِفُ عَلَى الْغَيْتَارِ

أَمْسِكُ بِيَدَيْهَا

وَأخْبِرْهَا أَنَّهَا الْاِخْتِيَارِ

وَتَبَسُّمُ لِي

ويسقط قلبي بين يديها

سعيداً، مُنهاراً

ما إن ينتهي النهارُ

ما إن نفرقَ اللحظاتُ

ما إن تعودَ الى الديارُ

حتى يشتاقَ لها قلبي

وإذا نظرَ إليها أحدٌ أغارُ

أعشقها عندما أتحدثُ معها بجديّة

وألهو معها كالصغارُ

وعندما تكونُ هي الأبدية

والحبُّ هو الشعارُ

تمنّيتُ وتمنّيتُ، وبها تغنّيتُ

هي من تسكنُ في الجوارُ

وأنا ما أزالُ مثلَ البيتِ المهجورُ

الذي أصبحَ مظلمًا وغزاهُ الغبارُ

ولا أحدٌ يزوره، ولا فيه آثارُ

وهي مثلَ معلّمةٍ عالية

لا يُفارقها الزَّوارُ

إذا ما جرفني إعصارُ

لا تتذكرني قلوبُ

ولا تراني الأبصارُ

قصيدتي بدأت تتلاشى

قلمٌ وورقة، أكتبُ لك قصيدة

فيها المشاعر والكلام الجميل

تجعلك سعيدة

وقلبك إليّ يميل.

لما أنتِ بعيدة

في بُعدك قلبي تحطّم أجزاء

كأنّه أرخبيل

حياتي صارت جافة كالصحراء

لكن آمالي تُقاومُ وتنمو مثل النخيل

جئتُك مسالماً وعاقلاً بهدفٍ نبيل

وفضّلتُك على جميع النساء

لكنك فضّلتِ الرحيل

اشتقتُ لكِ حقاً وتمنيتُ اللقاء

لكن أين السبيل

رأيتُ المعاناة والشقاء

كَأَنَّ قَلْبِي يَحُبُّ الْعَذَابَ وَلَا يَرِيدُ بَدِيلَ

مَرَّ النَّهَارِ وَمَرَّ الْمَسَاءُ

وَحُبُّكَ كَبُرَ بَعْدَمَا كَانَ ضَائِلَ

مَرَّ الصَّيْفُ وَمَرَّ الشِّتَاءُ

وَأَصْبَحَ نَسِيَانُ حَبِكَ مُسْتَحِيلَ.

الْحَيَاةُ، مُشَاعِرُ الْقَلْبِ، الْكَلِمَاتُ، الْجَنُونَ...

كُلُّ هَذَا يَبْقَى قَلِيلَ

وَلَا يَتَسَاوَى وَنظَرَاتِ تِلْكَ الْعَيُونَ

الَّتِي جَعَلْتَ قَلْبِي أَسِيرَ وَشَعُورِي قَتِيلَ

وَبِالشَّوْقِ مُطْعُونَ

هَذَا الْحُبُّ لَا يَحْتَاجُ الْمَزِيدَ مِنَ التَّأْجِيلِ

طُولَ نَظْرَاتِي، وَقَلْبٌ يَدُقُّ الطَّبْلَ، إِنِّي مُفْتُونُ

لَكِنِ أَيْنَ السَّبِيلِ

الشُّعُورُ يَكَادُ يَفْقَدُ مَا جَمَعَ مِنْ مَخْزُونِ

قَصِيدَتِي بَدَأَتْ تَتَلَاشَى وَحَبْرِي يَسِيلُ

نَزِيفٌ يَسْقُطُ سَطْرِي الْمَوْزُونِ

وَتَهَاوَتْ يَدِي، وَلِسَانِي صَارَ ثَقِيلًا!

لا تكثري الأحلام

يا من رحلت عني
تركت الحزن عليّ غالب
ارحلي الى من ترينه مناسب
واختاره في أعلا المناصب
وتذكري أن الحياة
تقوم على العطاء أكثر من المكاسب
لا تكثري الأحلام والمطالب
حتى لا تواجهين المتاعب
إن الزمن يمتلأ بالمقالب
لن تنفعك حيل ولا مواهب
في الخروج من المصائب
القلب متهوّر والعقل مُعَاتِب
لا تنظري الى سن أو المراتب
إن الحياة ليست عملية للحساب
بل مشاعرٌ وتَـجَارِبُ

هي معركةٌ تخوضها من أجل رغباتك

وما عليك إلا أن تُحاربُ

وُجِدَ البشر جميعاً في كوكبٍ واحدٍ

رغمَ وجود الكثير من الكواكبِ

حتى نكونَ مُجتمعينُ

ومن العجائبُ

أنَّكِ على حبيِّ تُمانعينُ !

ما أَحَبَّتْ طَبِيعِي

جاءتْ وانصرفتْ

تبادلنا العبارات، لكن المشاعر اختلفتْ

صارحتها بحبي لكنها اعترفتْ

أنها ما أَحَبَّتْ طَبِيعِي، وانصرفتْ.

أدعوكِ في سرِّ

ولا أبوحُ بأحزاني لكِ

فقد حدثَ ما حدثُ

ولكن ما اخترتكِ عبثُ

اختبرتُ نفسي كثيراً

وعشقي لكِ تبثُ

أنتِ من بحثَ عنكِ قلبي وبحثُ

كُنْتِ ضَوْءًا بَعِيدًا

ولما اقتربتِ وجدتكِ نارَ

ترقصينَ مع الرياحِ في ظلمةِ الليلِ

فاتخذتُ نوركِ مسارَ

ولما أردتُ لمسكِ أحرقتِ أصابعي

ولمسكِ تركَ آثارَ

كُلِّما نسيْتُ أملكِ، أنظرُ إلى أصابعي المحترقة!

كنتُ ساكُونُ لكِ ستارَ

يحميكِ من رياحِ تُطفئُ نوركِ وأمطارَ

قد تحوَّلهُ بخارًا

لكنَّ لما طلبتُ منكِ نوركِ لأنيرَ طريقي،

علتُ نيرانكِ

فحرقتُ قلبي، وحرقتِ الذكرياتُ

وسهَّلَ عليَّ نسيانكِ

كنتِ وردةً، وكانتِ حياتي مزهريَّة

كانتِ حياتي مكانكِ

والكلماتُ كانتُ من النَّبضاتُ

والنَّبضاتُ كانتُ من عمري

وعمري كانَ زمانكِ

كنا نلتقي بلا مواعيدُ

وافترقنا بلا مقاصدُ

والحظُّ لم يُساعدُ

وانتهى اللقاءُ على أسوءِ المشاهدِ

انتهازية

انتهازية، وجدتك في ليلة مظلمة، حالكة

وشهدتُ أنّك لقلبي المالكة

انتهازية، صنعتِ الجِدالَ والمشاكلَ

لتجعلي طريقَ الفراقِ سالكة

وجدتِ غيري، وغيّرتِ معاملتكِ

وأنتِ في طريقكِ هالكة

انتهازية، خانكِ اختياركِ، خذلتكِ التوقُّعاتُ

على ما تبكي!

وعلى من تلكَ الدمعاتُ

حبُّك له كحبي لكِ

قبرٌ... نخلعُ أمامه القبعاتُ

احترامًا!، ونضعُ القلبَ مع الورودِ

ونبكي ساعاتٍ بلا مراعاةً

انتهازية، بقيتِ وحدكِ، لن أعودَ لكِ

استعملتِ قلبي في ضُعبكِ

في حزنك ووحدةك
وما إن عدت لقوتك
أظهرت قسوتك
انتهازية، صبرتُ على العتاب، والغيابات
أسألك لما تغيّرت
فلا أجدُ إجابات
ومن سذّاجتي أكتبُ لك
اعتذارات وكتابات
وأنفدُ ما قدرتُ عليه من طلبات
وإن كانَ قلبي كلُّهُ إصابات
من أجلكِ احتملتُ ألمَ الالتهابات
انتهازية، عيشي الحزنَ كما عشتهُ
كما حزنْتُ على خيانتك
يا من انتظرتُ منكِ الصيانة
صيانة قلبي المتعب
فلما قتلتَه بالخيانة.

أنتظرُ شخصًا ما

أنتظرُ، أنتظرُ شخصًا ما
أقفُ في مكاني
أنسجُ الأعدارَ مند ساعتانِ
تمرُّ الساعتانِ فوق رأسي
ويتغيَّرُ في عيني لونُ الشمسِ
وأسألُ نفسي؛
لما انتظرتُ هذا الوقت
أمن شدَّةِ شوقي ؟
أم من شدَّةِ يَأسي ؟
ربما أنتظرُ الخلاصُ
ربما أنتظرُ حورية!
حورية، وشعرها المستدير
المتدلي على عينيها
كتسريحةٍ كورية

ربما أنتظرُ لاجئة

أو حاكمة إمبراطورية

ونسيتُ، أن ما عادتُ هناك إمبراطورية

وأكفُّ عن الهديان

عن أحلام الصغارِ

والتخيَّلاتِ الأسطورية

وأنتظرُ حورية

التي تشتعلُ في البالِ وتضيءُ

كتركيبةِ فوسفورية

يمرُّ الوقتُ

يمرُّ الأشخاصُ

وما جاءتُ حورية

ولا جاءَ الخلاصُ

أنتظرُ، أنتظرُ أن أجفَّ من الأملِ

كما لو أني تمثالُ إسمنتُ

وأنا أنتظرُ في جانبِ الطريقِ
أدركتُ أني على الانتظارِ أدمنتُ
والحسنةُ لن تأتي
ورفيقي لن يأتي.
وبعدمِ جدوى انتظاري أمنتُ
لكني رغم هذا ما أزلُّ واقفًا
عاجزًا، أبدو كتمثالِ إسمنت!

موطنُ قلبكِ الصغير

أخشى أني حين رأيتك
فقدتُ رصيدي اللغوي
ونسيتُ ما قرأتُ
في الأرشيفِ السنوي
وتحوّل جفا في الطويل
إلى فصلٍ شتوي
تخليتُ عن التكنولوجيا
وبدأتُ أصنع إبداعاً يدوي
ما أعمقَ النظر في عيونك،
كما نصفُ سكان العالمِ في آسيا
نصفي فيك، يا أيها الحظُّ الآسيوي
اجتمع فيك الحسنُ والجمال
وارتبط بكِ السحرُ الأنثوي
ما أنتِ من مدلات المدينة
وما يبدو عليكِ الحال البدوي

ما أجملَ قدرِي لو تكونين منهُ
 فأنتِ مُعلِّمتي، ومعرفتي
 أنتِ كلُّ نظامي التربوي
 كم كان ثِقْلُ أحزاني
 قبل مجيئكِ يا مجالي الحيوي
 أنتِ الهواءُ الذي أحياني.
 وعندما لا أراك يوميًا
 أصابُ بالتهابِ الرئوي
 وأنا مُكالمخمورٍ مرميًا
 إن لم تجيبي على الهاتفِ الخلوي
 إني موطنُ قلبك الصغيرِ
 فلا تفتكِ بي كسلاحِ نووي
 إني مبشَّرُك بالحب الكبيرِ
 فلا تقطعي طموحي النبوي!
 فقد آتيتِ إليكِ وأنتِ الكلُّ
 وما لظروفِ إلا دورٌ ثانوي
 جئتُ لنتخلص من عُقدة الحب

جئتُ أقدمُ لكِ معاهدةَ الحياة

فلا توقعي بقلمِ دموي!

انتظرنى، إني آتٍ

لا ترحلُ أيها الفاتِنُ
إني آتٍ.. انتظرنى
انتظرنى، إني آتٍ
فإني كلما اقتربتُ منك
يعيدني ريحُ تشاؤمِ عاتٍ
لا ترحلُ، أيها الفاتِنُ
روحي لا تنسجُمُ إلا بملاكٍ
ولا تنسجُمُ مع أيِّ ذاتٍ
ألّفتُ حياتي، كتبتُ صفحاتٍ
وجعلتك بطلَ يومياتي
وصدقًا أنتَ الماتِنُ
فأضف لو شئتَ صورتك،
ولا تترك غلافَ يومياتي أسودَ قاتِنُ
آتٍ، للغرقِ في عينيكِ

فلا ترميني على خديك
بدموعك.. بموجاتٍ
لا ترحل، أيها الفاتن، إني آتٍ
لأُقيمَ آخرَ صلاةٍ
لأطلبَ آخرَ طلبٍ من إلهٍ
أراضٍ وسماواتٍ
أنتَ آخرَ طلبي، فتحقّقْ
وانتظرنِي إني آتٍ

فلا تُعرضْ عنيّ
ولا تقلْ لي لا تؤمنُ بالحبِّ،
ورسائلي سخافاتٍ
فإني قطعْتُ عدَّةَ مسافاتٍ.
لا تُعرضْ عني
فما رأيتُ جمالاً
مثل ما فيك من مواصفاتٍ
إني حينَ لمحتك صدّقتُ

بصدق خرافاتٍ

لا تقل لي ضع ملفك

إلى أن تفكر

فإني نسيتُ قبلك ملفاتٍ

لا تكن أماً في سجل آهاتٍ

لا تكن أحجبةً

فإني خضتُ قبلك متاهاتٍ

إني أحبك نكهةً غريبةً

تُنسيني طعم نكهاتٍ

أحبك وجهةً مجهولةً

ما سار إليها أحدٌ

ولا في قائمة جهاتٍ

حُبك كما أنت مُختلفٌ

فإني تعبتُ من مُتشابهاتٍ

أريدك كما أنت مُتمرّداً عاصياً

تُحيي بيننا مواجهاتٍ
فلا تكنُ أماً في سجلِّ آهاتٍ

أنتَ حلمي ومعك تأتي أحلامي
من الإله مُهداةٍ

إني آتٍ
يا من شرّعتَ لي من عاداتٍ

إني آتٍ
يا من أوقفتَ الزمنَ
وما عكستَ عدّاداتٍ

وأرجعتَ لي نشواتي
وزوّدتني بمعدّاةٍ

يا معجزتي من أجلكِ
ضاعفت عباداتٍ

وإن رحلتَ يُعيدك الإلهُ
مع عائداتٍ

إني أبلغتُ الإلهَ

أن يسهلَ طريقي
لأقولَ لكِ إفاذاتٍ
وعن جروحٍ وافتقاداتٍ
حتى لا تكونَ خائناً
وتُغريكِ اعتقاداتٍ
إني أتِ، ومعِي آخرُ مُفرداتٍ
من الذينَ لم يُغتالوا
عند أداءِ شهاداتٍ!

الشاطئ

تنظرُ الى الأمواج التي تهتفُ لها!
وتتسابقُ إليها، وهي تسيرُ ببطء غير مُبالية
على رمالِ الشاطئِ
وأنا أنظرُ إليها،... مُعجبًا بها
أسيرُ خلفها مُتباطئُ
أتساءلُ أهي الاختيارُ الصائب
أو أنّ المكانَ والزمانَ، أتفقوا عليَّ
لاختيارِ اختيارِ خاطئِ
لكن ما إن تختلط بالبحر
تُغازلُها الأمواجُ وتحملها
وأدخلُ الى جانبها (بلا شعور)
أصارعُ الأمواج الصغيرة والكبرى
فأنا مع الأمواج في محبةٍ متواطئِ
وبينما أسابقُ الموجَ عليها
توارت عن أنظاري، ولم أجدها حينها

ولليوم لم أجدها

في كل شاطئٍ زرتُهُ من الشواطئِ

تقولين أن حظك أسود

عيشي ساعاتك حُلْمَ
 ولا ترتكب في حقنا جُرمَ
 حزينَةً، وتقولين أنَّ حظك أسود
 والسوادُ ما كانَ يوماً رمزاً للظلمة
 فإذا أغلقنا أعيننا ما أفادتنا الشمسُ
 التي تفوقُ الأرضَ حجمَ
 أشعلي بريقَ عينيكِ تفاعلاً
 وأظهري لمن يحبُّكِ أجملَ بسمَةٍ
 لا تقولي أبداً لا أستطيع
 إنَّ أغلبَ الصعوباتِ كانتُ وهمَ
 كوني ما تستطيعين
 فالفشلُ وحديثُ الناسِ ما همَّما
 أنشدي مئة أغنية
 فلا بدَّ أن يعزف لكِ الواقعُ ولو نعمة
 تحملي قليلاً

ولا تعتبري نفسك في عالمنا رقم

هناك نجوم كثيرة

ونجمة اليوم يصعب أن تكون أسطع نجمة

لكن لا تغادري الميدان

دون أن تضعي في مكان ما، بصمة.

ومهما كان الحلم يسمو

قولي يمكن أن أكون أسما

دائماً دعي حيزاً للتوقع

وتجنبي الاستسلام والحسم.

تأثرتُ بكِ

تأثرتُ بكِ، أتلبَّسُكِ في غيابكِ
وأراقبُكِ في الخفاءِ
وما إن أتذكركِ، أبدأُ بالتلحين والغناء
رغم أنكِ لا تعلمين
أني أكنُ لكِ احترامًا وحبًّا أساسهُ الوفاءُ
كُنَّا غرباءِ ولازلنا إلى اليومِ بلا لقاءِ
إنَّ قلبي يتساءلُ إلى متى؟
ونفسي تقول لي اختبر حظَّك يا فتى!
وأنا أبحثُ عن الاعذارِ وقول حتى... وحتى...
إني انتظرُ وانتظرُ إلى أن يُأتى
قبي الشجاعةُ، فأنا تائهٌ بين طُرقِ شتى
تأثرتُ بكِ، وأخجلُ من النداءِ
لأنَّكِ لا تعلمين أني اخترتكِ
أنتِ من بين النساءِ
أنتِ الصديقةُ المضيئةُ في الظهيرةِ

والقمرُ أنتِ في المساءِ
أنتِ الأولى بالقلبِ والأخيرةُ
أنتِ ملاكٌ من السَّماءِ
الدمعُ على الخدودِ
تشبهُ بالندى، على الورودِ
ولساني ضَعْفَ ولم يعد له صدى
إذا قادتني الخطى إليكِ، لا ترفضني
واحتضني قلبي أطولَ مدى

يُوسِفُني

توقّفتُ صُدْفُ اللقاءاتُ، توقّفتِ الكلماتُ

فأخبريني بعد غيابي

من يراكِ، من يُكلِّمكِ، من يخلِّفني

إنِّي تغرّبتُ عنكِ، أما يزالُ قلبك يألُفني

إني حينَ أغضبُ أتوقّفُ عن المَاجيءِ

وأتوقّفُ عن السؤالِ.

غضبي عيبي، وهذا يؤسّفني.

غضبي يقتاتُ من صبري، من أمني

ويحتسي مشاعري ويرتشفُ بقاياها

يُكلّفني غضبي، فراقَ أحبّتي ما يُكلّفني

يؤسّفني، أن الغضبَ هو من يؤلّفني

من صفحاتِ الحزنِ ومن عناوين الغضبِ

والياسُ يغلّفني

أنتِ القادرةُ على تغيير مسارِ الأسطرِّ

فلا تختفي بين الحشودِ

أنتِ القادرةُ على تلوينِ العناوينِ

إنَّ تغريبكَ لي يُمزّقني

وفراقكُ مثل غضبي يؤسّفني.

ابتعدتُ كي تشتاقني لي

لا لأنَّ أتحوّلَ إلى موضوعِ نسيانٍ

حسبتك في صمتي تتذكري

لا أن تتغيّري، وعليّ تتنكري

قد حسبتُ إنَّ البُعدَ يزيدنا تنازلاً

لا أن يجعلنا أكثرَ عصياناً

لو كانَ في قلبكِ نصيبٌ لي

كُنّا تمسّكنا بعضنا كالعميانِ

وما رأينا عيوبَ بعضنا

وكلّما ابتعدنا فالاعتقاد يُعدّنا

وما فكرنا يوماً في النسيانِ

لكن كانت محاولاتني معك

لعباً كلعبِ الفتیانِ

لو أننا منحنا تأشيرةَ عبورٍ للذين يهتمونَ لنا

لو أننا تنازلنا في بعض الأحيان
ما تفرقت الارواح ولا تشردت البراءة
ولا انهارت أحلامنا الصغيرة
كما ينهار أكبر البنيان!

حديث العيون

رمى الليلُ الستارَ الأسودَ
على السماءِ فأظلمتُ
ودخلتِ الأميرةُ الى الديارِ
وأنا بقيتُ أنتظرها في صمتِ الليلِ
لا رقيقًا، ولا روحًا تكلمتُ
وفي الصِّباحِ من النافذةِ نظرتُ
فرحْتُ وزادت فرحتي عندما ابتسمتُ
تقدّمتُ إليها أسألها عن اسمها
قالت: " لما تسألُ عن اسمي "
لم أستطع أن أقولَ لها:
" ألا تعلمينَ أنّك حلمي! "
صمتُ وتراجعتُ للخلفِ
وخيبةً بدأتُ أمسكُ بالحجارةِ وأرمي
كالمجنونِ، فاستغربتُ لأمرِي
وقفتُ، ونظرتُ لي

ونظراتها كأنها تسأل: " من أنت،

ولما قربَ منزلي سكنتُ،

أليس لكَ ديارلتكتسي السماء

وتفترشَ الإسمنتُ

من أنتَ، يا من احتضنتَ

منزلي ليلاً ونهاراً، من أنت؟ "

تجيها عيني: " تعلقُ ما بيدي،

إنَّ حبَّكِ محور حياتي وقدري

إن الحب لم يستشر حين يأتي

فأنا عندما رأيتك لم أدري

أنَّ قلبي سيختارُك أنتِ

وستكونين أنتِ قمري

في سمائي، ولم أعلم أنكِ عندما ترحلين

خلفكِ سأجري! "

أراقبكِ في كل مرة أراكِ

اعتبريني عاشقا مجنوناً أو حارس

أنتِ في حلمي أميرة

بالرداءِ الأبيضِ وأنا الفارسُ

أنتِ من نافذةٍ منزلكم تنظرين

وأنا على الإسمنتِ الأسودِ جالسُ

وأقول لكِ قصيدةً في اليومِ الأولِ

والثاني والثالث والرابع والخامسُ

إلى أن تقبلين بي حبيبًا لكِ

سأبقى أنتظركِ يا شفاءَ قلبي اليائسُ

سأبقى أنشدُكِ وأقولُ لكِ أهواكِ

وأنا رفيقِ الإسمنتِ والعُشبِ اليائسُ

يا لبيتَ قلبكِ يستجيبُ

فأنا أخش أن يهبَّ ريحُ مُعاكِسُ

بعيوني التي أبحرت في عينيكِ

أخش أن يأتيكِ رجلٌ مشاكِسُ

يأخذكِ من بينِ يديّ ويقولُ لكِ

في أذنكِ وهو هامِسُ:

" أحبُّكِ "... حينها عيوني لن ترى

إلا الظلامَ الدامِسُ

سَأَتَعَذَّبُ طَوِيلًا وَقَلْبِكَ لَنْ يَحْسَ

فِي حَظْرَةٍ مِنْ كَانَ لَكَ فَارِسُ

مجرمة هي في الحب

مجرمةٌ هي في الحب

قُرب قلبي مرّت

سرقتي المشاعرَ وفرّتي

لحقتُ بها استعيدها ومشاعري

لكنها اختفت!

اختفت بين الشوارع

بين ليلِ الماضي ونهارِ المضارع

والقلبُ في نبضه متسارع

مجرمةٌ هي في الحب

عندما وجدتها، قالت أنها لا تعرفُ أحد

وأنها في العلاقاتِ تكونُ أجد

قالت أنها تخافُ الغدر، وتكرهُ الكذاب

فقلت لها أنا أخافُ من أسلوبكِ الجذاب

فقالت أن الوقتَ تأخرو عليها الذهاب

لكنها نست أني من تأخرتُ في الوقت

قلت لها تمهلي إني أخاف عليك من الشباب

قالت لا تخف ورحلت، وتركتني في العذاب

مجرمة هي في الحب

تعلم ما يشتهي الرجال، فتغرقهم في حبها

كما تُغرق المياه الصخور

وتصطادُ العاشقَ، كما تلتقطُ الطيورُ

تُخفي الجروحَ والكسورُ

سمكاً من موج البحورُ

ذالك الحبُّ مات

أشهدُ أني أحببتُ في ما مضى

أشهدُ أنّ قلبي بالعذاب رضا

لكن ذلك الحبُّ مات

ورميتُ عليه التُّربة

فكانت تلك المرحلةُ من حياتي نكبة

ولازلتُ أضعُ فوق قبره ورودَ محبّة

وكانت لي طيورٌ من الشرقِ الأقصى

تغنيّ عليه وعلمتها منه رقصة

واحساسُ قلبي كانَ خادمه

وعليه أوصى!

وكنتُ أزوره بلا موعدٍ ولا رخصة

واليوم عصفَ به ریحُ الحزن

واختلطتِ التربةُ بالحصاة

وذبلتِ الورودُ وتهاوت القصّة

أشهدُ أنّ قلبي نسي

ونسى كلَّ مَنْ أَحَبَّهَا وَيَحِبُّهَا

وكل كلمةٍ قالها يسحبها

أَتَبَرُّاً من أحزانها ومما يصيبها

وإن افترت، لها القدرُ يُجيبها

أشهدُ أنّ انفعالاتي تابوا

عن كلِّ من غابوا

تُعسَاءُ هم من أحبُّوا

وسُعداءُ هم من تحابوا!

نبذة عن المؤلف



مصطفى رحماوي

- المغرب

الدراسة:

- حاصل على باكالوريا في الآداب والعلوم

الإنسانية

- حاصل على الإجازة في الفلسفة

- طالب في شعبة التاريخ والحضارة

أعمال سابقة:

- خواطر في العزلة عن دار قصص وحكايات للنشر الإلكتروني

- ديوان : على يدها مفاتيح المصير عن دار رقمنة الكتاب العربي ستوكهولم

- مشاركات في الكتب الجامعة في كل من القصة والخواطر والشعر